

خطبة الجمعة: اهدنا الصراط المستقيم

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:21](#)

فتقوى الله تعالى تجلب السعادات وتصرف عن الانسان البليات تهديه سبل السلام وتخرجه من الظلمات الى النور يقول الله جل في

علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - [00:00:45](#)

ماذا تحصلون بتحقيق هذا الامر؟ اتقوا الله وامنوا برسوله فما هي الثمرة وما هي العاقبة؟ استمع اليها في قوله جل وعلا يؤتكم كفلين

من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به - [00:01:04](#)

ويغفر لكم والله غفور رحيم فرتب الله تعالى على تقواه والايامن برسوله فوائده جليلة وعطايا عظيمة اولها مضاعفة الرحمات فانه قد

قال جل في علاه يؤتكم كفلين اي نصيبين من رحمته - [00:01:24](#)

وهذا مضاعفة للثواب والاجر ومضاعفة للعطاء والمن ثم يقول جل في علاه ويجعل لكم نورا تمشون به وهذا النور في الدنيا بمعرفة

الحق من الباطل بتمييز الهدى عن الضلال بمعرفة معالم الصراط المستقيم - [00:01:47](#)

الذي ينجو به الانسان من الضلال سواء كان ذلك بافراط او تفريط باضاعة او زيادة بغلو او جفاء فان النور يميز به العبد بين الهدى

والضلال يا ايها الذين امنوا - [00:02:11](#)

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو ما يميز به الانسان بين الحق والباطل بين الهدى والضلال ثم بعد ذلك يعطي البشارة بان ما

يكون من قصور او تقصير - [00:02:29](#)

فهو واقع تحت عفوه ومغفرته يقول جل في علاه ويغفر لكم والله غفور رحيم ايها المؤمنون كلنا نردد في كل ركعة من صلواتنا اهدنا

الصراط المستقيم كلنا ينشد الله عز وجل ويسأله ويلج عليه في دعائه ان يهديه الصراط المستقيم - [00:02:46](#)

ان الصراط المستقيم هو دين الاسلام القويم ان الصراط المستقيم هو ما كان عليه خير النبيين صلى الله عليه وسلم. ان الصراط

المستقيم هو قول النبي وعمله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:10](#)

لذلك يجب على المؤمن ان يعي انه عندما يقول في صلاته اهدنا الصراط المستقيم انه يسأل الله عز وجل الهداية الى هدي النبي

صلى الله عليه وسلم دون زيادة او نقص. يسأل الله عز وجل التوفيق الى القيام بما كان عليه من اعتقاد صلى الله عليه - [00:03:28](#)

وسلم ما كان عليه من قول ما كان عليه من عمل. وبهذا ينجو الانسان من ظلمات عظيمة تحيط به من كل جانب ينجو من ظلمات

الدنيا ومن ظلمات الآخرة من ظلمات الدنيا بالتوفيق الى القول الراشد والعمل الصائب - [00:03:51](#)

ومن ظلمات الآخرة بالخروج عن كل المهالك والمعاقب التي تكون يوم العرض على الله عز وجل ايها المؤمنون اننا نشاهد حال الناس

عندما يقل العلم في تخبط وضلال في بعد عن الهدى وتورط في الوان الردى. ان هذا التخبط وذاك التردي سببه الرئيس خفاء الحق -

[00:04:11](#)

سببه الرئيس عدم وضوح الهدى فان الهدى اذا تبين والعلم اذا ظهر كان ذلك حجة على من علمه ودليلا لمن لم يعلمه. لذلك من المهم

ان نعلم انه لا نجاة - [00:04:41](#)

من فتن الدنيا بالوانها سواء كانت شهوات او كانت شبهات كانت ضلالات علمية او ضلالات عملية لا نجاة من هذا كله الا بالعلم الاصيل المستقى من كتاب الله وسنة رسوله. ليس كل من قال قال الله قال رسول - [00:04:59](#)

طوله يقدم لك حقا وهداية. فان الخوارج الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم لان ادركتهم لاقتل انهم قتل عاد قوم يقرأون القرآن لكنه لا يجاوز حناجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:19](#)

لا يجاوز حناجرهم اي ليس لهم من القرآن الا تلاوة الفاظه اما العلم بمعانيه وادراك اسراره وفهم مقاصد المتكلم به فذاك معزول عن قلوبهم. ولذلك قال لا يجاوز حناجرهم اي لا يصل تأثيره ولا علمه الى قلوبهم التي اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت - [00:05:37](#)

فسد الجسد كله. ان من المهم لمن اراد النجاة وليست القضية ان تنتصر لرأيك او ان تؤيد من تتعصب له الشأن كل الشأن في ان تبحث عن رضا رب العباد. فانه الذي سيحاسبك - [00:06:06](#)

وهو العليم بخفايا قلبك. ليس الشأن ان تنصر قولاً على قول. ولا ان تنتصر لاحد على احد. انما الشأن كله ان تبحث عن رضا ربك جل في علاه. وان تبحث عما يقربك منه. فكن ناشدا لرضاه وسيهديك السبيل - [00:06:25](#)

الذي تدرك به رضاه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ايها المؤمنون ان الضلالات كثيرة ان الضلالات التي تحيط بالناس في عقائدهم وفي اقوالهم وفي اعمالهم وفي شأنهم الخاص وفي شأنهم العام كثيرة - [00:06:45](#)

ودعاة الباطل كثيرون والمنجى من ذلك كله ان يلزم المؤمن تقوى الله عز وجل. وان يضرع اليه باخلاص وجد ان يهديه السبيل القويم وان يجنبه الردى والضلال. هذا سيد ولد ادم - [00:07:04](#)

الممدود بالوحي من السماء يقف بين يديه في قيام الليل فيفتتح صلاته بقوله اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:07:22](#)

هذا توسل الى الله عز وجل بصفاته وربوبيته العامة والخاصة ثم يقدم المسألة فيقول اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هكذا يدرك الانسان الهداية. اذا كان سيد - [00:07:43](#)

ولد ادم الممدود بالوحي من السماء يسأل الله ان يهديه الى الصواب والحق فيما اختلف فيه من الحق فكيف بغيره ممن عزل عن ان يمد بوحى من السماء لكننا والله الحمد - [00:08:03](#)

عندنا نور مبين وهدى قوي النور المبين كتاب رب العالمين. والهدى القويم سنة خير الانام صلى الله عليه وسلم. فما اختلفتم فيه من شيء فردوه الى الله والرسول. فمن رد اختلافه وخلافه الى قول الله والى قول رسوله واجل ما قاله العلماء - [00:08:20](#)

واستفاد مما ذكره السابقون المتقدمون من اهل العلم نجا ومن قال انا لها وفهمي افضل من فهمهم وسلك طريقا غير سبيلهم فقد قال الله تعالى ومن يشاخر الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين - [00:08:42](#)

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك اسلك بلا سبيل الرشاد عدنا من مظلمات الفتن ظاهرها وباطنها. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - [00:09:02](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:09:18](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقواه تجلب لكم كل خير وتدفع عنكم كل سوء وشر - [00:09:51](#)

وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. تقوى الله هي ان تقوم بما امرك الله تعالى به رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه. وان تترك كل ما نهاك عنه رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه - [00:10:09](#)

فاذا قمت بهذا وتركت ذاك قمت بما امرك الله وتركت ما نهاك عنه الله فقد رشدت وكنت من المتقين اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين. ايها المؤمنون ان من اعظم اسباب الضلالة - [00:10:25](#)

ان يفتى بغير علم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد انما يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم او لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:10:46](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فاعظم ما يقع به الضلال ان تكون الفتوى صادرة عن غير علم وما معنى ان تكون الفتوى صادرة عن غير علم؟ اي ان تكون الفتوى مخالفة لقول الله - [00:11:07](#)

ان تكون الفتوى مخالفة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الفتوى مخالفة لما اجمع عليه علماء الامة هكذا تكون الفتوى بغير علم انها تعرض عن اصول العلم العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم اولو العرفان - [00:11:25](#)
هذا هو العلم الذي يصدر عنه. ولذلك لما امر الله تعالى من جهل ولم يعلم بالسؤال لم يحله الا الى صنف واحد من الناس فقال جل في علاه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:11:45](#)

من هم اهل الذكر انهم اهل فهم كلام الله الذكر هو القرآن. فاسألوا اهل القرآن واهل القرآن هم العالمون بمعانيه مدركونا لمقاصده العارفون بما فيه من الحكم والغايات والاحكام التي ضمنها الله كتابه. وقد - [00:12:02](#)
الله كتابه ذكرنا فقال جل وعلا وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. وقال جل وعلا صاد والقرآن بالذكر فالذكر الذي احال الله الناس اليه عند الجهل هو العلم بالقرآن بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا - [00:12:24](#)

العلم فينبغي للمؤمن ان يعلم ان كل قول مخالف لما دل عليه القرآن مخالف لما دل عليه بيان القرآن. ما هو بيان القرآن انه سنة خير الانام. فالله انزل القرآن على محمد ليبينه للناس. فالسنة هي بيان القرآن. اعظم تفسير - [00:12:44](#)
للقرآن هو قوله وعمله صلى الله عليه وسلم. ولذلك لما سئلت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان في اختصار موجز لما كان عليه من قول وعمل قالت كان خلقه القرآن - [00:13:06](#)

فالقرآن بينه صلى الله عليه وسلم فما جاء عنه في سنته فهو بيان للقرآن ولا يمكن ان يفهم القرآن دون هدي خير الانام صلى الله عليه وسلم دون بيان النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك كل من عطل - [00:13:24](#)
السنة وقال نفهم القرآن بلفظه فانه لن يدرك فهمها للقرآن. فالذين يقولون الحجة في القرآن السنة لا حجة فيها كذبوا والله. اين في القرآن ان ان الظهر اربع ركعات اين في القرآن ان العصر اربع ركعات؟ اين في القرآن ان الفجر ركعتين؟ كل هذا لم يأتي بيانه وتفصيله في القرآن. انما جاء - [00:13:42](#)

بيانه وتفصيله في هدي خير الانام صلى الله عليه وسلم فالسنة بيان للقرآن. ولذلك ينبغي ان نعلم ان السلامة والنجاة من كل ضلالة وفتنة ان نستمسك بالقرآن على بيان النبي صلى الله عليه وسلم فان بهما النجاة - [00:14:07](#)
و نستنير في ذلك ونستظيئ في ذلك بفهم سلفنا الصالح وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم. فان منزلتهم في العلم رفيعة ليسوا كغيرهم ليس في الامة اعلم من الصحابة - [00:14:28](#)

ليس في الامة اقرب الى فهم كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة. فاذا جاءك البيان عن الصحابة ثابتا انه الحق وان الخروج عنه ضلالة لا سيما اذا تواطأت اقوالهم واتفقت بياناتهم في بيان - [00:14:45](#)
كلام الله ورسوله فقد شهدوا التنزيل. شهدوا التنزيل وعلموه وادركوه وفهموه. فالظلال كل الظلال في الخروج عن سبيلهم والاعراض عما كانوا عنه اللهم اهدنا فيمن هديت خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اصرف عنا السوء والفحشاء اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اجعلنا من حزبك واوليائك يا رب العالمين - [00:15:05](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اهدنا فيمن هديت سلك بلا سبيل الرشاد والقوامة يا رب العالمين على الحق والعمل به انك على كل شيء قدير. اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك - [00:15:29](#)

طيب اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انجي اخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم انجهم في سوريا وفي العراق وفي سائر البلدان اللهم واحسن عاقبتنا في الامور كلها. ادخلنا مدخل صدق واخرجنا مخرج صدق. واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا

رب - 00:15:49

العالمين. اللهم وفق ولاة امورنا الى ما تحب وترضى. اللهم بارك لهم في اقوالهم واعمالهم. وارائهم وسددهم الى كل خير يا رب رب العالمين واجعلهم رحمة للعباد والبلاد انك على كل شيء قدير. واكتب مثل ذلك لسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين - 00:16:09